مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة،
السنة العاشرة، العدد الثلاثون، خريف وشتاء ١٣٩٨هـ. ش/٢٠٢٠م

DOI:10.22075/lasem.2020.20136.1231

صص ١- ٢٤

الأفعال الكلامية التعبيرية في الخطاب القرآني (ليت من أسلوب التمني نموذجا)

زهراء آقاجاني* وإنسية خزعلي**

الملخص

التداولية تقوم بدراسة اللغة وعلاقتها بمستعمليها في ظروف معيّنة، ونظرية الأفعال الكلامية من أهم النظريات في التداولية التي أرسى دعائمها أوستن، مؤكدا أننا حين نتلفظ بجملة ما، نقوم بثلاثة أفعال: فعل القول والفعل المتضمن في القول والفعل التأثيري. وقسّم الأفعال إلى الحكميات والتنفيذيات والوعديات والعرضيات والتعبيريات، والأخيرة تدل على إرادة المتكلم للتعبير عن مشاعره وخلجاته النفسيّة.

يقوم هذا البحث بدراسة أسلوب التمني (ليت نموذجا) في ضوء الأفعال الكلامية التعبيرية بالاعتماد على المنهج الوصفي- التحليلي؛ بغية إدراك مدى تحقق الفعل الكلامي في التمني. وتكمن أهمية البحث وضرورته في الكشف عن الانفعالات النفسية لدى الأشخاص وكيفية التعبير عنها بأسلوب التمني، ومدى توفر شروط الملاءمة في تحقق الفعل الكلامي(ليت). وأهم ما توصّل إليه البحث أن شروط الملاءمة لم تكتمل عند أوستن وسيرل؛ ولذلك يمكن أن يضاف إليها شرطا الزمان والمكان. أما التمني في القرآن الكريم فهو يتعلق **بمواقف الدنيا** عند المؤمنين وغيرهم، وتتجلّى قوته الإنجازية في إظهار التوبة والندامة والتحسر على فوات الفرصة، والاسترحام والاستغفار، وخوف الفتنة والإنكار، والتلهف والتأسف، كما أنه يتوافر في **مواقف القيامة**؛ للتعبير عن الانفعالات النفسية للظالمين والكفار؛ لما عاينوا من أهوال القيامة ونار الجحيم؛ مما أدى إلى أن يعتريهم خوف ورهب، وإظهار الندامة تأثيرا على المخاطب؛ ليتخلّصوا من الواقع الأليم. أما شروط الملاءمة فقد توفرت في كثير من كلام المتكلمين إلا أن شرطي الزمان والمكان لم يتحققا في جميع المواقف؛ مما أدى إلى إخفاق الفعل الكلامي في التمني، وذلك في تمني الكفار والظالمين يوم القيامة في ما يرتبط بالعودة إلى الدنيا وتعويض ما فاتهم من عمل الصالحات والخيرات.

كلمات مفتاحيّة: أفعال كلامية تعبيرية، القرآن الكريم، الفعل التأثيريّ، الغرض الإنجازي، أسلوب التمني.

---

* – طالبة الدكتوراه، جامعة الزهراء، طهران، إيران (الكاتبة المسؤولة). z.aghajani9898@gmail.com

** – أستاذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الزهراء، طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٠١/١٦هـ.ش= ٢٠٢٠/٠٤/٠٤م تاريخ القبول: ١٣٩٩/٠٦/٢٣ هـ.ش= ٢٠٢٠/٠٩/١٣م

المقدمة

إنّ اللغة هي وسيلة التواصل الإنساني للتعبير عما يكمن في ذهن الإنسان من أفكار وأشياء يريد التصريح بها إما ليكون فعلا ينجزه بالقول، وإما ليؤثر في المخاطب تأثيرا فعالا من خلال ما ينطق به. وقد تصدّى العلماء من اللغويين والبلاغيين والفلاسفة والأصوليين وغيرهم لدراسة اللغة من الجوانب المختلفة للكشف عنها وإيصال رموزها إلى الناس لتفيدهم في التعبير عن خلجات أنفسهم. والتداولية من المناهج اللسانية التي تسعى إلى دراسة استعمال اللغة في المواقف المختلفة، وذلك من خلال الاهتمام بالمتكلم والمخاطب والقصدية الكامنة في المقولات. فإذا أمعنا النظر في التداولية عامة والأفعال الكلامية خاصة، رأينا أنها تتجذر في التراث العربي؛ إذ إن الفلاسفة والأصوليين والبلاغيين صبّوا جلّ عنايتهم على ظاهرة الأفعال الكلامية مما يندرج ضمن مباحث الخبر والإنشاء. وبما أن القرآن الكريم يعتبر مصدرا هامّا للكشف عن المظاهر اللغوية، انصب اهتمام العلماء والباحثين عليه قديما وحديثا؛ حيث حاولوا تطبيق المناهج والعلوم المختلفة عليه؛ ليظهروا إعجازه للبشرية.

أما **أهمية البحث وضرورته** فهي تأتي أنّ أسلوب التمني من أبرز الأساليب في تصوير الانفعالات النفسية لدى الإنسان وتبيين مختلف أبعادها، والقرآن الكريم استطاع أن يصوّر هذه الحالات النفسية باستخدام أسلوب التمني في مواضع مختلفة. و**الهدف** من وراء البحث، استثمار نظرية الأفعال الكلامية في دراسة أسلوب التمني (ليت نموذجا) في القرآن الكريم، والكشف عن مقاصد المتكلمين ومدى صدقهم وإخلاصهم في التعبير عما يدور في أذهانهم من خلال الفعل الكلامي(التمني) ومدى نجاح شروط أوستن وخاصة سيرل أو إخفاقها فيما يرتبط بالمتكلمين ومواقفهم المختلفة.

ومن هذا المنطلق يعتمد البحث على المنهج الوصفي- التحليلي، للرد على السؤالين التاليين: كيف تجلت الأفعال الكلامية في أسلوب التمني؟ ما هي الأهداف الكامنة وراء الخطاب القرآني في استثمار التعبير الكلامي في أسلوب التمني؟

أما **الدراسات** القريبة من هذا البحث فهي دراسات تتعلق بظاهرة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، ومحاولات لتطبيق النظرية على بعض السور القرآنية كسورة البقرة والكهف ومريم والحجرات والقصص. ومنها يمكن الإشارة إلى: رسالة ماجستير بعنوان «***أسلوب التمني في القرآن الكريم***» لمختار

عمر مختار الشنقيطي (لا.ت)، حيث تناول الباحث الأسلوب القرآني وسماته والإبداعات القرآنية، وما إلى ذلك، وعالج أسلوب التمني مع ذكر نماذج من القرآن الكريم، كما تحدّث عن مظاهر الإعجاز القرآني التي تمت بصلة إلى أسلوب التمني، ومنها: دقة تصوير الحالات النفسية وقوة الكلمة في إبراز المعنى المراد وتنوع طريقة العرض،... إلخ. وأطروحة دكتوراه بعنوان «***الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية***» لمحمد مدور(٢٠١٤م). يرمي البحث إلى توظيف فهم المفسرين لمعاني الأفعال المتضمنة في القول وإلى استخدام الأداة التداولية في الكشف عن الخصائص الخطابية للنص القرآني، وتأثير المفاهيم التداولية في تحليل الخطاب القرآني، وذلك من خلال تطبيق الأبعاد التداولية على سورة البقرة. ومقالة بعنوان «***گذری بر معنی شناسی اسلوب تمنی در قرآن کریم***» لمرضية كهندل جهرمي ومحمود آبدان محمودزاده(١٣٩٢هـ. ش/٢٠٠٣م). يحاول البحث دراسة أدوات التمني(ليت، هل، لعل، لو) ودلالاتها في القرآن الكريم مع ذكر أنواع التمني وأغراضه بشكل عام، ثم يخوض في معالجة أسلوب التمني في الخطاب القرآني، مع تقديم رسومات وجداول بيانية للأدوات.

يبدو أن هذه الدراسات لم تتناول أسلوب التمني إلا من منظور دلالي فقط، وبالإضافة إلى ذلك لم يُدرس أسلوب التمني دراسة تداولية، لكن هذه الدراسة تحاول معالجة الأبعاد التداولية البارزة في الأفعال الكلامية عامة والأفعال التعبيرية خاصة، وكيفية توظيفها في أسلوب التمني؛ لتكشف عن مقاصد الكلام عند المتكلمين وتأثيره في نفوس المخاطبين.

مفهوم التداولية(pragmatics)

انتقى علماء اللغة واللسانيات مصطلحات مختلفة لكلمة (pragmatics) كالتداولية والذرائعية والبراجماتية، وما إلى ذلك، ولكن يظهر أن التداولية أنسب مصطلح عربي لها. ورد في مقاييس اللغة أنّ أصل التداولية يدل على معنيين: أحدهما يدل على تحوّل شيء من مكان إلى مكان، فيقال: «اندال القوم، إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان، وكذلك تداوَلَ القومُ الشيءَ بينهم، إذا صار من بعضهم إلى

بعض»[١]. كما جاء في اللسان «دَالَت الأَيامُ أَي دارت، والله يُداوِلها بين الناس. وتَداوَلْتُهُ الأَيدي: أَخذته هذه مرة وهذه مرة»[٢].

أما في الاصطلاح فتعتبر التداولية فرعا من علم اللغة، وهي حلقة وصل بين علم النفس المعرفي والفلسفة التحليلية وعلوم التواصل. ويعزى السبب في نشأة اللسانيات التداولية إلى الفلسفة التحليلية[٣]. وعلم الدلالة من أهم العلوم التي تمت بصلة وثيقة إلى التداولية، وهو يتصل بها في دراسة المعنى إلا أن هناك فروقا في مستويات المعنى، كما يرتبط بها علم اللغة الاجتماعي ارتباطا وطيدا بالاهتمام بتأثير العلاقات الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب في الكلام، وأثر السياق في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها، وفضلا عن ذلك، يشارك علم اللغة النفسي التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها تأثير فاعل في الأداء مثل الانتباه والذاكرة والشخصية، وكذا تحليل الخطاب الذي يشترك مع التداولية في تحليل الحوار[٤]؛ ونتيجة لهذا التداخل بين التداولية والعلوم الأخرى لم يُتفق على تعريف جامع ومانع.

ومع ذلك، فإنّ التداولية تحاول دراسة استعمال اللغة في مختلف الطبقات المقامية، أي باعتبار اللغة «كلاما محدّدا صادرا من متكلم محدّد وموجّها إلى مخاطب محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدد»[٥]. وقد عرض محمود نحلة تعريفا موجزا للتداولية يؤكد على تعريف صحراوي: التداول «هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها، ولايرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى هي تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدّد(مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما»[٦]. وبهذه التعريفات يتضح الفرق بين التداولية وعلم الدلالة؛ حيث تهتم التداولية بدراسة علاقة العلامات بين المتكلمين والمخاطبين من

---

[١]- ابن فارس، **مقاييس اللغة**: ج٢، ص٣١٤.

[٢]- ابن منظور، **لسان العرب**: ج١١، ص٢٥٢.

[٣]- ينظر: صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**: ١٦ومابعدها.

[٤] - نحلة، **آفاق جديدة في اللبحث اللغوي المعاصر**: ص١٠ وما بعدها.

[١]- صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**: ص٢٦.

[٦] - نحلة، **آفاق جديدة في اللبحث اللغوي المعاصر**: ص١٤.

خلال النظر إلى الظروف التي تحكمهم في استعمال العلامات، بينما علم الدلالة يدرس العلاقات الموجودة بين الدال والمدلول دون أن يكثّف اهتمامه بالمتكلمين والمخاطبين.

نظرية الأفعال الكلامية

تُعدّ هذه النظرية من أهم النظريات في الفلسفة اللغوية التي أرسى دعائمها الفيلسوف اللغوي الانجليزي جون أوستن(Austin) سنتي ١٩٥٢ و١٩٥٤م من خلال محاضراته خاصة«الكلمات والأفعال»، وهي تعدّ جذر النظرية نفسها حسب قول أوستن، وظهرت في منتصف القرن العشرين على يده بشكل رسمي ونهائي عبر«محاضرات وليام جيمس» التي ألقاها أوستن في جامعة هارفارد الأمريكية سنة ١٩٥٥، بهدف تأسيس فلسفة اللغة، غير أنها أصبحت لبنة أولية للتداولية اللسانية؛ حيث قام طالبه أيرمسن (rumson)، بعد وفاته، بنشر المحاضرات في كتاب سمّاه «كيف نفعل الأشياء بالكلمات؟»[١].

أكد أوستن على أننا حين نتلفظ بجملة ما، فإننا نقوم بثلاثة أفعال، هي فعل التلفظ، وفعل قوة التلفظ، وفعل أثر التلفظ: «العمل الأول هو **العمل القولي (فعل القول/الفعل اللغوي)**، والمراد به «إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة»، وهو يشتمل على أفعال لغوية فرعية يمكن إدراجها في المستويات اللسانية المعهودة (أو الأفعال اللسانية على تعبير أوستين) أي الفعل الصوتي(إنتاج الأصوات)، والفعل التركيبي(إخضاع الأصوات لنظام نحوي معين)، والفعل الدلالي (ربط الأصوات بالدلالة)، ولايمكن فهم المتكلم وقصده إلا من خلال السياق والمقام[٢]. وأما الثاني فهو **العمل المتضمن في القول**، الذي يتحقق بقولنا عمل محدد، وسمّاه أوستن«القوة الإنجازية»[٣]، والثالث هو **عمل التأثير بالقول(الفعل الناتج عن القول/ الفعل التأثيري)**، الذي يتحقق من جراء قولنا شيء ما، أي الكلام يؤدي إلى التأثير في مشاعر المتلقي وأفكاره[٤]. على سبيل المثال: «ناولْني الكتاب»، هذه الجملة نطق بها المتكلم بأسلوب نحوي وصرفي سليم ذات دلالة ومعنى(فعل التلفظ)، يطلب بها من المخاطب مناولة الكتاب له(الفعل المتضمن في القول)، فإذا يتأثر المخاطب بكلامه، يلبّي طلب المتكلم(الفعل

---

[١]- ينظر: روبول وموشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**: ص٣١-٢٩ وينظر: **عبدالله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي**، ص٣٩ وما بعدها.

[٢] - صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**: ص٤١.

[٣] - روبول وموشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**: ص٣٢.

[٤] - المصدر نفسه، ص٣١، وصحراوي، **التداولية عند علماء العرب**: ص٤١وما بعدها.

التأثيري) بعبارة أخرى هذه الجملة فعل كلامي بصيغة الأمر، قوته الإنجازية المباشرة هي طلب الفعل. وفي مثل آخر «هل تناولني الملح؟» فعل كلامي طلبي بأسلوب الاستفهام، تتجلى قوته الإنجازية المباشرة تتمثل في الطلب، أي يطلب المتكلم من المخاطب أن ينجز له شيئا محددا، وهو مناولة الملح إياه. فالفعل المتضمن في القول متصل بالمرسل أو المتكلم، والفعل التأثيري مرتبط بالمرسل إليه أو المتلقي.

أنواع الأفعال الكلامية

قام أوستين بتصنيف الأفعال الكلامية على أساس ما سمّاه «قوتها الإنجازية»، وجعلها خمسة أصناف، هي:

أ- أفعال الأحكام: وهي تدل على حكم يصدره الحكام والقضاة، وغيرهم، ولايستلزم أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة؛ فقد تكون تقديرية أو ظنية، مثل: يقدّر، يقوّم، وغيرهما.

ب- أفعال القرارات: وهي الأفعال المعبرة عن اتخاذ القرارات، مثل: يأذن، يختار، يوصي، وغيرها.

ت- أفعال التعهد: وهي تتجلى في تعهد المتكلم بفعل شيء والالتزام به، مثل: أتعهد، أعد، أقسم، ...إلخ.

ث- أفعال السلوك أو التعبيريات: وهي تتمثل في ردة فعل لسلوك الآخرين ومواقفهم، كالاعتذار، والشكر، والتمني، والرجاء.

ج- أفعال الإيضاح: وهي تقوم على توضيح وجهة النظر وشرحها وإبداء الرأي وذكر الحجة والبرهان، على سبيل المثال: الإثبات، والإنكار، والإجابة والاستفهام وغيرها[١].

هذا، ويبدو أن أسلوب التمني من الأفعال الكلامية التعبيرية التي قوامها إرادة المتكلم للتعبير والتنفيس عن مشاعره ومواقفه ومكنوناته السايكولوجية تعبيرا صادقا مخلصا تجاه المخاطب، وسمّى أوستن هذه الأفعال بالسلوكيات، قائلا: «تتضمن الأوضاع السلوكية مفهوم ردود الأفعال على سلوك الآخرين وعلى ما لاقوه من نجاح أو فشل في مزاولتهم لذلك النشاط أو ذلك السلوك كما تتضمن أيضًا المواقف وضروب التعبير عن أوضاع السلوك الماضية مما قام به الآخرون أو ما يحتمل أن يقع من تصرفاتهم»[٢]. هذه الأفعال «غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف

---

[١] - نحلة، **آفاق جديدة في اللبحث اللغوي المعاصر**: ص٦٩ وما بعدها.

[٢] - أوستن، **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**: ص١٨٢

اتجاه مطابقة، فالمتكلم لايحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات. وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية»[١].

والأفعال التعبيرية هي معيار للانفعالات النفسية الشعورية التي تمكّن المتكلم أن يعبر عن حالاته النفسية بألفاظ محددة، ويهدف من خلالها إلى«التعبير عن الحالة النفسية التي يخصّصها شرط النزاهة بالنسبة إلى حالة الأشياء التي يخصّصها المحتوى القضويّ»[٢]. وبهذا الشرط الجوهري تختلف الأفعال التعبيرية عن الأفعال الكلامية الأخرى التي يوظفها المتكلم لإنجاز شيء ما وتحقيقه. وذهب سيرل إلى أن التعبيريات تعبر عن الحالة النفسية «بشرط أن يكون ثمة نية صادقة، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات وحيث يُسند المحتوى خاصة إما إلى المتكلم أو إلى المخاطب»[٣].

نعم، هذا الصنف من الأفعال الكلامية لا يقوم بتغيير أساسي في العالم الخارجي، ولكن يؤثر على نفوس المخاطبين، ويلاحظ تأثيره من خلال سرورهم أو أساهم عندما يعبّر المتكلم عن مكنوناته النفسية في ما يرتبط بالتهنئة والتعزية والشكر والاعتذار والتمني وغيرها، ما يمكن أن يؤدي إلى تغيير موقف عند المخاطب بالانصراف عن العقاب وما إلى ذلك. وفضلا عن ذلك يتعذر تحقق شرط الإخلاص والصدق في جميع المواقف؛ فربما يتظاهر المتكلم بفرحه مثلا في موقف ما دون أن يكون مخلصا تجاه المخاطب، ويجامل المخاطب بهذا الشعور فقط أو في ما يتعلق بالتمني، فالكافر مثلا يبوح بندمه وأسفه في يوم القيامة؛ لأنه أصبح يواجه موقفا أنذره الله تعالى في الدنيا من شدته وهوله، لكنه تجاهل وغوى بملذات الدنيا، والآن لا يرى سبيلا للفرار والخلاص من العذاب؛ فيعبّر من خلال التمني عن انفعالاته النفسية بغية مصلحته فقط، عسى أن يؤثر في الله تعالى وينجو من العذاب الأليم.

شروط الملاءمة

ثمة شروط تتحق بها الأفعال الكلامية، أطلق عليها أوستن«شروط الملاءمة»، وحصرها في أنماط متناثرة، بعضها مكرر قد تندرج ضمن أنماط أخرى، وبالإضافة إلى ذلك يمكن تلخيصها في جمل بسيطة موجزة

---

١ – نخلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**: ص٨٠.

٢ – موشلر وريبول، **القاموس الموسوعي للتداولية**: ص٧٦.

٣ – بلانشيه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**: ص٦٦

للاحتراز من التكرار. ومن الجدير بالذكر أن شروط الملاءمة عند سيرل تمّ توظيفها وتطبيقها في الدراسة مما أدى إلى أشارة وجيزة إلى شروط الملاءمة عند أوستن.

أما شروط الملاءمة عند أوستن فهي تنحصر في أداء الكلام في ظروف خاصة مع أشخاص محددين في إطار سليم كامل بعيد عن الغموض والالتباس، فإذا لم يراع أحد المشاركين(المتكلم والمخاطب) هذه الشروط فسوف يكون الأداء ناقصا غير مكتمل. على سبيل المثال: الزواج، فإذا قال الذي يتولى هذا الإجراء: زوجّتكِ من فلان، ولكن المرأة لم تقبل بذلك، فقد كان الأداء ناقصا غير مقبول[١].

أضاف سيرل شروطا أخرى: أولا: شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب. ثانيا: الشرط التمهيدي: المخاطب قادر على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين أن المخاطب يقدر على إنجاز الفعل. ثالثا: شرط الإخلاص: المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز الفعل المطلوب. رابعا: الشرط الأساسي: محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل المطلوب منه[٢].

يبدو أن شروط الملاءمة اكتملت عند سيرل، حيث قام بتطويرها وتطبيقها على الأفعال الكلامية، وفضلا عن ذلك أضاف شروطا أخرى لا يسع البحث ذكرها هنا، إلا أنها تفتقر إلى شروط أخرى كشرطي الزمان والمكان خاصة في التمني، كما أن الأفعال الكلامية تتحقق في أغلب الأحيان وإن لم يتوافر شرط الصدق والإخلاص بين المتكلمين والمخاطبين. على سبيل المثال يتمنى الكفار والظالمون في يوم القيامة أن لم يتخذوا فلانا قرينا وصديقا لأنفسهم، فيعبرون عن أسفهم وندمهم على ما فرط منهم من اتخاذ أصحاب يهدونهم إلى طريق الرشد والصواب؛ لأنهم يعاينون النار والعذاب الأليم، فيبحثون عن مناص للهروب منه، وربما لو عادوا إلى الحياة الدنيا لرجعوا إلى عصيانهم كما سبق ولم يتنبهوا، فعلى هذا الأساس، قد لا يتحقق شرط الصدق والإخلاص في جميع المواقف كهذا، وبالإضافة إلى ذلك هم يطلبون شيئا فات أوانه، فلا يمكن تحقيقه من حيث الزمان والمكان أيضا، رغم أن الله تعالى قادر على تحقيق ما يطلبونه.

---

[١] - ينظر: نخلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**: ص٦٤.

[٢] - المصدر السابق، ص٧٤ وما بعدها.

مفهوم التمني

ورد في المعاجم اللغوية أنّ التمنّي من المُنى و« المُنَى، بضم الميم: جمع المُنْيَة، و هو ما يَتَمَنَّى الرجل»[١]. كما يقول ابن فارس: «الميم والنون والحرف المعتلّ أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على تقديرِ شيءٍ ونفاذِ القَضاءِ به. منه قولهم: مَنَى له المَانِي، أي قدَّر المقدِّر»[٢]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة «تمنَّى/ تمنَّى لـ يتمنَّى، تمَنَّ، تَمَنِّيًا، فهو مُتمَنٍّ، والمفعول مُتمَنًّى، وتمنَّى الطَّالبُ النَّجاحَ: رغب في حصوله وتحقيقه وهو غالبا صعب التحقيق، طلبه وأراده،...كلّ ما يتمنّى المرءُ يدركه»[٣].

أما التمني في الاصطلاح فهو عبارة عن «تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظنّ، وقد يكون عن رؤية وبناء على أصل»[٤]. وجاء في التعريفات أن التمني«طلب حصول الشيء سواء أكان ممكنا أو ممتنعا»[٥].

ومما ورد في كتب البلاغة أن التمني يطلق على طلب أمر محبوب لا يمكن الحصول عليه إما لكونه مستحيلا أو مستبعدا، والأداة الموضوعة له« ليت»، ولكن هناك أداة أخرى تستخدم للتمني، وهي« هل، لو»، وأداة التنديم والتحضيض، أي «هلّا، ألا، لولا، لوما»[٦]. أما هذا البحث فهو يحاول دراسة الأداة (ليت) في ضوء الأفعال الكلامية التعبيرية بالاعتماد على المتكلمين والمخاطبين ونوعية توظيف الكلام في السياق والمقام في هذا المضمار.

الأفعال الكلامية التعبيرية في أسلوب التمني

تتمثل هذه الأفعال في أسلوب التمني للتعبير عن الحالات النفسية لدى المتكلمين في الخطاب القرآني، فهم يحاولون من وراء ذلك التأثير في المخاطب؛ لينجز ما يتمنونه وإن كان مستحيلا مستبعدا. لو أمعنا النظر لأدركنا أن مواقف التمني يمكن تقسيمها إلى مواقف الدنيا ومواقف الآخرة عند المؤمنين وغير المؤمنين من الكفار والظالمين وغيرهم، ويمكن تحليلها كالتالي:

---

١ – ابن منظور، **لسان العرب**: ج١٥، ص٢٩٤.

٢ – ابن فارس، **مقاييس اللغة**: ج٥، ص٢٧٦.

٣ – مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**: ج٤، ص٢١٣٠ وما بعدها.

٤ – راغب الإصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**: ص٧٧٩.

٥ – الجرجاني، **التعريفات**: ص٥٩.

٦ – ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص٣٠٣، والقزويني، **التلخيص**: ص١٥١.

أ- مواقف التمني في الدنيا

وهنا يمكن الإشارة إلى آيات تصوّر الحالات النفسية التي تدل على مواقف مختلفة في الحياة الدنيا، حيث أثر عليهم العالم الخارجي ليدفعهم إلى تمني ما يحبونه ويرغبون في حصوله، من هذه المواقف قصة قارون وتمني الغافلين لو ملكوا مثله ثروة كبرى:

١- تمني الغافلين

﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحياة الدنيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (القصص: ٧٩)

هذه الآية إشارة إلى قصة قارون، وخروجه على قومه في زينته بكل فرح وبطر، وإلى عامة الناس و«ضعفاء اليقين الذين تلهيهم زخارف الدنيا عما يكون في مطاويها من سوء العواقب فتقصر بصائرهم عن التدبر إذا رأوا زينة الدنيا فيتلهفون عليها ولا يتمنون غير حصولها فهؤلاء وإن كانوا مؤمنين إلا أن إيمانهم ضعيف فلذلك عظم في عيونهم ما عليه قارون من البذخ فقالوا: إنه لذو بخت وسعادة»[١].

يمكن توضيح بنية الفعل الكلامي (التمني) كالتالي: هو فعل كلامي إنجازي يعبّر المتكلمون من خلاله عن حالتهم النفسية؛ حيث يعتريهم الأسف والحسرة على أنهم محرومون، وقارون هو المتنعم ذو الحظ العظيم، فبدؤوا يتمنون مثل ثروة قارون، ولتقوية شدة الغرض الإنجازي للفعل الكلامي (التمني) تليه الجملة الاسمية (**إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**)، وهي في نفسها تحمل القوى الإنجازية المختلفة؛ مما يدعم الغرض الإنجازي المقصود كاقترانها بأدات التوكيد(إنّ)، و(لام) الابتداء وكون الجملة اسمية، وهي كناية عن التعجب والاستغراب لحاله المتنعمة،كما يلاحظ أن النداء(يا) فعل كلامي آخر ورد لتدعيم الغرض الإنجازي أي للتنبيه أو شدة استغرابهم وتعجبهم.

أما شروط الملاءمة فهي لم تتوفر في الفعل الكلامي؛ لأنه يفتقر إلى الشرط الأساسي؛ فلا يحاول المتكلمون التأثير في المخاطب لينجز فعلا محدّدا، وإنما يريد التعبير عن شدة تحسره وحزنه على عدم امتلاكه المال كقارون، وكذلك يفتقر إلى شرط المحتوى القضوي؛ لأنهم لايطلبون إنجاز فعل (توفير الثروة له) من المخاطبين، بل يفصحون عن مكنوناتهم النفسية، غير أن شرط الإخلاص يتوفر في الفعل الكلامي؛ فهم يتمنون كنز قارون بنية صادقة ومخلصة؛ لما فيه مصالح ومنافع لأنفسهم، كما أن شرطي الزمان والمكان متوافران في التمني، وإن يصعب عليهم ويستبعد الحصول على ثروة قارون.

---

[١] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج٢٠، ص١١٢.

٢- تمني المنافقين

﴿وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (النساء: ٧٣)

هذه الآية تصوّر حالة المنافق النفسية العجيبة؛ فإذا يرى الرسول والمؤمنين نالهم الفوز في الغزوات والغنيمة، يتمنى أن لو كان معهم لفاز فوزا عظيما، حيث يكسب الفوز بالغنيمة وبأجر الجهاد والفوز برضا الرسول؛ ولذلك أصبح متحسرا ومتلهّفا على ما فاته بنفسه، وأنّه يودّ لو تجري المقادير على وفق مراده، فإذا قعد عن الخروج لا يصيب المسلمين فضل من اللّه[١].

يتضمن قوله تعالى فعلا كلاميا مباشرا هو الإخبار عن المنافقين، ويتضمن فعلا كلاميا غير مباشر يستلزم مقاميا، والغرض الإنجازي منه هو الذم والتعريض بالمنافقين وتوبيخهم، وإظهار حالتهم العجيبة؛ فهم عندما يرون فضلا ينال الرسول والمؤمنين، يغتاظون، كما يوجد فيه غرض آخر، وهو تسلية الرسول والمؤمنين. ولتقوية شدة القوة الإنجازية توفرت الآية على ما يدعم هذه القوة من استخدام التأكيدات المتوالية مثل اللام الموطئة للقسم، ولام جواب القسم، ونون التوكيد وحرف النداء للتنبيه الأكثر والمفعول المطلق التوكيدي في جملة مقول القول، وفضلا عن ذلك، لتدعيم هذه القوة الإنجازية، استعمل أسلوب التشبيه؛ -كما يصرح به ابن عاشور - فشبّه حالته الغريبة بحال من لم تكن بينه وبين المخاطبين مودة حقيقية أو صورية، ووجه الشبه، هو تمنى أنه لو كان معهم؛ لذلك تحسر على فوات الفوز بعدم كونه بجانبهم في ساحة المعركة. وهذا التشبيه يبيّن زيادة تندمه وتحسره على ما أضاع من الانتفاع بثواب النصر وفخره ونعمة الغنيمة ورضى الرسول[٢]. والجملة (**يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**) فعل كلامي آخر، الغرض الإنجازي منه الندم والتحسر الشديد على ما فات من الفرصة، كما أنه يدل على حرصه الشديد وطمعه في نيل الماديات.

أما شروط الملاءمة فهي لا تتوافر بأسرها؛ لأن المتكلم لا يوجه الكلام إلى المخاطبين، ولا يريد أن يؤثر عليهم، وإنما يفصح عن حسرته وندامته على ما فات من الفرصة؛ لأنه لم يستطع أن يحضر في الغزوات وينال ما ينفعه من الماديات والمعنويات، لكن شرط الصدق والإخلاص واضح في كلامه؛ لأنه حقا يتمنى ذلك الفوز، وبالنسبة إلى تحقق الفعل الكلامي يمكن أن تتحقق لازمة الفعل وجزء منه، على

---

[١] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج٤، ص١٨٥.

[٢] - ينظر: المصدر نفسه.

سبيل المثال يفوز بأخذ الغنائم؛ لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يتصف بالرحمة والحنان، قد يعطيه من الغنائم، ولكن الفعل الكلامي نفسه لا يمكن تحققه؛ لأن شرطي الزمان والمكان مفقودان في الكلام.

٣- تمني المغترّين بالدنيا

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٢)

هذه الآية بيان لحال من أنعم الله عليه، ولكنه كفر ولم يوف حق هذه النعم، حتى أحاط به الهلاك وفقد ثمره، ثمّ أصبح نادما. أما الأفعال الكلامية الواردة في الآية فهي: النداء، وهو فعل كلامي صريح ورد للتنبيه ليقوم على تدعيم الغرض الإنجازي للفعل الكلامي(التمني) في التعبير عن شدة التندم والتحسر على ما فاته من النعم والثمرات بسبب شركه بالله، كما ورد الفعل الكلامي غير المباشر(**فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها**)؛ ليستلزم معناه كناية عن شدة تحسره وتندمه على الإنفاق، فيدل على ذلك السياق والمقام. هنا يمكن أن تظل القوة الإنجازية للفعل المباشر ملازمة له، وهو تقليب الكفين في الحقيقة، وفي قوله (**يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً**) فعل كلامي إنجازي(التمني)، والغرض الإنجازي منه إظهار الندم على إشراكه بالله، والاعتراف بربوبيته ووحدانيته وسلطته على الكائنات، وبالتالي التوبة إلى الله. يشير سيد قطب إلى أنه «نادم على إشراكه باللّه، يعترف الآن بربوبيته ووحدانيته. ومع أنه لم يصرح بكلمة الشرك، إلا أن اعتزازه بقيمة أخرى أرضية غير قيمة الإيمان كان شركا ينكره الآن، ويندم عليه ويستعيذ منه بعد فوات الأوان»[١].

أما شروط الملاءمة فقد تحققت في الفعل الكلامي؛ فشرط المحتوى القضوي واضح في كلام المتكلم؛ إذ إنه يريد فعلا من المخاطب، وهو الغفران والمتاب إلى الله، وإن لم يخاطب الله خطابا مباشرا، كما أنّ الشرط التمهيدي متحقق في الفعل الكلامي؛ فالمخاطب(الله) له قدرة على أن ينجز الفعل أي يغفر له ويعفو عن خطيئته، وفي الوقت نفسه المتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز هذا الفعل، وأنه يريد حقًّا مغفرة الله وقبول توبته(شرط الإخلاص)، وأما الشرط الأساسي فهو يتمثل في إرادة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل وذلك بالاستعانة بالقوى الإنجازية مثل الكناية والنداء. وفضلا عن ذلك شرط الزمان متوفر؛ لأن المتكلم يستطيع التوبة قبل فوات الأوان وترك الحياة الدنيا.

---

[١] - سيد قطب، **في ظلال القرآن**: ج٤، ص٢٢٧١.

٤– تمني المؤمنين

﴿**فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**﴾ (مريم: ٢٣)

هذه الآية تشير إلى قصة مريم–عليها السلام– وحالتها النفسية، عندما ألجأها طلق الحمل بعيسى– عليه السلام– إلى أن احتضنت جذع النخلة من شدة الوجع والألم وولدت ابنها، فلما شعرت بالألم وإنكار قومها وصعوبة الحال من غير ما وجه، ورأت نفسها غريبة، تمنت الموت بسبب الدين والشريعة؛ لأنها خافت أن يظن القوم بها في دينها ويعتبروها عاهرة زانية[١].

إنّ الفعل الكلامي المتضمن في القول، يتجلى في التمني، وهو فعل كلامي صريح؛ ليعبّر عن مدى حزن مريم وأساها، وشدة قلقها من ردود أفعال الناس. فيتضح من خلال مقام الآية وسياقها أنّ التمني هنا لا يدل على الندم والتحسر على الولادة، وإنما يكمن في طياته الحزن وخوف الفتنة وإنكار القوم وما إلى ذلك؛ حيث تصدر أمنية صادقة وهي تدل على صبرها وصدقها في قبول ابتلاء الله تعالى، كما تكشف عن مدى معاناتها، وهذه المعاناة ليست من أجل نفسها فقط، بل كانت تفكر بأهلها وما يلحقهم من العار بسببها والطعن في دينها[٢].

شروط الملاءمة لم تتوفر في الآية الكريمة؛ لأن شرط الزمان لم يتوافق مع التمني، والسياق يدل على ذلك باستخدام الفعل الماضي (كنت)، وبالإضافة إلى ذلك، أنجزت السيدة مريم –عليها السلام– هذا الفعل الكلامي؛ لخوفها من الفتنة والطعن فيها من قبل قومها؛ إذ إن الأمر كان غريبا عند الناس، فمن المحال أن يقبلوا ويقتنعوا بما فعلته مريم.

ب– مواقف التمني في يوم القيامة

١– تمني الكفار

﴿**إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً**﴾ (النبأ: ٤٠)

تتضمن الآية الأفعال الكلامية الصريحة وغير الصريحة، منها الجملة الإخبارية (**إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً**)، والقوة الإنجازية المباشرة لها الوصف والإخبار، أما القوة الإنجازية غير المباشرة المستلزمة مقاميا فهي الوعيد والتحذير من العذاب الشديد، والإيمان بالله تعالى ورسوله، ولتدعيم شدة القوة الإنجازية تم تزويد

---

[١] – أبوحيان، **البحر المحيط في التفسير**: ج٧، ص٢٥٢.

[٢] – ينظر: الشنقيطي، **أسلوب التمني في القرآن الكريم**: ص٥٧ وما بعدها.

الجملة بالتأكيدات(إنّ والجملة الإسمية؛ لكون المخاطب منكرا شديد الإنكار، ويتمثل الفعل الكلامي المباشر في التمني، والغرض الإنجازي هنا إظهار الندم؛ لأنّ المتكلم يتغلب عليه التحسر والخيبة؛ لما أضاع من الفرص في الدنيا، فيزداد ندمه وتعلو حسراته، حتى يصل به الأمر إلى أن يتمنى أن ينعدم ويصبح ترابا، وهكذا يعبر عن انفعالاته النفسية وتأسفه على فوات الفرصة، وعدم استعداده ليوم الحشر.

يتجلى الفعل المتضمن في القول في التمني؛ حيث يعبر المتكلم عن حالته النفسية؛ لأنه تأثر بمواقف القيامة من الهول والرعب، فأراد أن ينفّس عن مشاعره ومكنوناته السايكولوجية تعبيرا صادقا، ويتمنى لو كان ترابا ولم يحشر في هذا اليوم العسير؛ لشدة هول ذلك الموقف وخوفا من العذاب الذي عاينه؛ ولذلك لم تتوفر في التمني شروط الملاءمة؛ لأن ما يطلبه ويتمناه شيء مستحيل مستبعد من حيث شروط الملاءمة وخاصة شرطي الزمان والمكان؛ فموقف القيامة لا فرار منه ولا ملجأ إلى أحد.

﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا**﴾ (الأحزاب: ٦٦)

هذه الآية تشير إلى يوم تقلب ملائكة العذاب وجوه الكافرين في النار دون أي اختيار منهم، أو يجعل اللّه ذلك التقلّب في وجوههم؛ لتنال النار ملامح الوجه كما يقلّب الشواء على المشويّ؛ لينضج على سواء، وتخصيص الوجوه بالذكر من بين سائر الأعضاء؛ لأن حرّ النار يؤذي الوجوه أشد مما يؤذي بقية الجلد؛ لأنها هي مقرّ الحواس الرقيقة[١].

تتضمن بداية الآية فعلا كلاميا غير مباشر يدل عليه السياق والمقام، وهو تحذير الناس من عذاب يوم عظيم، كما تتضمن فعلين كلاميين هما النداء والتمني، والغرض الإنجازي منهما التحسر وشدة الندم على ما فات من فرصة طاعة الله ورسوله. ولتقوية القوة الإنجازية في التمني، تم توظيف باب التفعّل(تقلّب) ودلالته أقوى؛ لأنه يدل شدة القلب، كما تكرّر الفعل الكلامي(أطعنا) مرتين؛ ليوحي لنا أن الخوف والرهب من المشهد العظيم اعتراهم، وزادهم حسرة وندامة على ما فات من فعل الحسنات والصالحات في الدنيا.

والفعل المتضمن في القول المتمثل في التمني هو إرادة المتكلم إثارة اهتمام المخاطب؛ ليفعل شيئا معينا هو العفو والغفران، ولكن الفعل التأثيري لا يمكن أن يتوفر في الفعل الكلامي، ويفهم ذلك من اللفظية والحالية؛ فإن الله يشير في الآيتين السابقتين من السورة إلى خلود الكافرين والظالمين في النار، فلا سبيل

[١] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج٢١، ص٢٣٧.

لهم للنجاة والتخلص منها مهما كان: (**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيرًا**). فتمنيهم لا يغير شيئا من العالم الخارجي؛ لأن شرطي الزمان والمكان لا يتوفران في هذا الموقف، وفاتت منهم الفرصة، ولو تمنوا بنية صادقة مخلصة، فلا طائل تحته أبدا.

﴿**وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الأنعام: ٢٧)

يخاطب الله في الآية النبي(ص) تسلية له، يصف له مشهدا من مشاهد القيامة، وما يعتري الكفار والمعاندين من الهول والرهب العظيم عندما يقفون على نار جهنم، فيظهرون الندامة عند معاينة النار ويتمنون أن لو رجعوا إلى الدنيا وسلكوا في سلك المؤمنين وما كذّبوا الله ورسوله وكانوا من المؤمنين؛ ليتخلصوا من عذاب النار يوم القيامة؛ لأنهم أدركوا سوء اختيارهم و قصور تدبيرهم في العمل[١].

هذه الآية تتضمن فعلا كلاميا غير مباشر، والغرض الإنجازي التسلية للنبيّ(ص)؛ إذ إنّ الجملة الإخبارية هنا لا تحاول الوصف أو الإخبار، وإنما قوتها الإنجازية المستلزمة مقاميا هي تسلية النبيّ(ص)، كما تتضمن فعلا كلاميا آخر، وهو التمني الذي يتجلّى في غرضين: الأول إظهار الندامة والتحسر، والثاني: الاسترحام وطلب الغفران من الله تعالى، ولتقوية شدة الغرض الإنجازي، توافرت الآية على ما يدعم هذا الغرض، مثل حرف النداء البعيد والمدّ وباب التفعيل؛ للدلالة على التنبيه الأكثر وإظهار شدة الندامة، والحسرة.

أما شروط الملائمة فهي لم تتوفر في الفعل الكلامي؛ لأنه يفتقر إلى شرط الإخلاص وصدق النية؛ إذ إن الكفار يكذبون، ويُثبت ذلك قوله تعالى: (**وإنّهم لَكاذبونَ**)؛ لأن هذا الفعل الكلامي(التمني) صدر منهم في حالة معاينتهم العذاب، فتمنوا ما تمنوا لشدة هول ذلك الموقف وخوفا من العذاب الذي رأوه، وتوهموا أنهم يستطيعون التخلص منه بهذا التمني؛ لأن المخاطب هو الله، وهم على يقين أنه قادر على أن يرفع عنهم العذاب. وإن رجعوا إلى الدنيا، لاتبعوا شهواتهم وهوى أنفسهم ولكذّبوا الله والرسول؛ فلا يُجديهم التمني. وفضلا عن ذلك، فقد الفعل الكلامي شرطي الزمان والمكان أيضا؛ إذ إنهم حاضرون أمام الله تعالى في مقام السؤال والعقاب، فلا مرد لهم من الله ولا سبيل إلى خروجهم وعودتهم إلى الدنيا.

هذا، ولم يتوافر الفعل التأثيري في هذه الآية؛ فإن الله تعالى وصفهم بالكاذبين، بصيغة اسم الفاعل؛ ليدل على أنهم مداومون على الكذب، كأنه صار نعتا ثابتا لهم لاينفك عنهم أبدا؛ فإظهار الندامة

[١] – المصدر نفسه: ج٦، ص٦١.

والأسف الشديد لاينبع إلا من قلوبهم الكاذبة؛ ؛ فهم رأوا مواقف القيامة وتمنوا لو عادوا وعوّضوا ما فات منهم في الحياة الدنيا، فلو لم يكن هذا الموقف المرعب لما رجعوا إلى رشدهم ولما تنبهوا.

٢- تمني الظالمين

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا* يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٨-٢٧)

تصوّر الآيتان بأسلوب التمني مشهد القيامة فيها هول وحسرة وندامة كبرى. عندما يرى الظالم هذا المشهد المخيف، يُظهر الندامة والحسرة، ويعض بأسنانه على يديه تعبيرا عن شدة حسرته وندامته على ما فات من الزمان ولم يقدر على تهيئة نفسه ليوم القيامة بفعل الحسنات والابتعاد عن السيئات، ويتمنى صحبة الرسول والسلوك في طريقه طريق الحق وعدم نهج طرق الضلال والهوى في الحياة الدنيا[١].

وأما بالنسبة إلى شرط الإخلاص فقد تمثل في الآيتين؛ فهو يعترف بذنبه بشكل مباشر في الآية (٢٧)؛ لأنه نادم على أنه فارق طريق الرسول واتباعه، وما جاء به من عند الله من الحق المبين الذي لا ريب فيه، وفي الآية التي تليها يعترف بذنبه بشكل ضمني، ويلوم نفسه؛ لأنه أساء اختيار الصديق والقرين لنفسه؛ فجعله يتولى عن طريق الحق والهدى، ولكن الندم لا ينفعه يوم القيامة؛ لأنه يوم الجزاء و الحساب.

ورد أسلوب التمني في الآيتين، وهو فعل كلامي، والغرض الإنجازي منه التعبير عن شدة الندامة والحسرة، والغيظ على أفعاله في الماضي. ومما يدعم القوة الإنجازية، فعل كلامي غير مباشر هو الإخبار الذي جاء على شكل الكناية(**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ**)؛ ليقوّي الانفعالات النفسية للظالم، فالجملة الإخبارية انتقلت من القوة الإنجازية الحرفية (التقرير والوصف) إلى القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا أي إظهار الندم والتأسف على ما فات من الفرصة في أيام الدنيا، وكذلك الاسترحام وطلب المغفرة والعفو من الله تعالى. وبالإضافة إلى ذلك، ورد حرف النداء (**يا**)لتدعيم القوة الإنجازية للفعل الكلامي(التمني)، واستخدام المنادى المندوب (**يا وَيْلَتى**)، وتكرير التمني كلها مما يدعم القوة الإنجازية في التمني؛ ليدل على شدة الندم والحسرة على فوات الأوان.

أما الفعل التأثيري فهو لم يتوافر في الآية، ويدل عليه السياق؛ فقوله تعالى ﴿**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيرًا**﴾(٢٦/الفرقان) يدلّ على أن أسف الظالمين لن يجديهم أي فائدة؛ لأن زمان الندم ومكانه قد فاتا منه، فلا يمكنه تغيير العالم الخارجي.

---

[١] - الزمخشري، **الكشاف**: ج٣، ص٢٧٦.

٣- تمني الغافلين

يشير الله تعالى إلى حال من يعرض عن ذكر الرحمن -أي القرآن- ويتجاوز عن طاعته دون أن ينتفع به ويتدبر في آياته، فيلازمه الشيطان ويصبح قرينه في الدنيا ويُحشر مع قرينه يوم القيامة؛ فهو متندم ومتحسر؛ لأن شيطانه حاضر معه في هذا اليوم العظيم[١]:

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ* حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ (الزخرف: ٣٦-٣٨)

إن الفعل الكلامي المتضمن في القول هو التمني(**يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ**)؛ حيث يعبّر المتكلم (المعرض عن الذكر) من خلاله عن حالته النفسية، وما يشعر به من الندم والتأسف على مصاحبة الشيطان. ووجود أثر خارجي، أي موقف القيامة والهول المسيطر عليه دفعه إلى التعبير عن مكنوناته الذاتية، والغرض الإنجازي فيه هو الندم والتأسف؛ حيث يعبر عن أسفه وندمه على اتخاذ الشيطان قرينا لنفسه، ويعرب عن استنكاره وكرهه. ولتقوية شدة القوة الإنجازية في التمني، وردت أفعال كلامية أخرى متمثلة في النداء للتنبيه والذم للتعريض، وكذلك فاء النتيجة؛ ليبرز شدة التأسف والتندم على ما فرط منه.

وبالرغم من أن شرط الصدق والإخلاص واضح في كلامهم؛ لما ينبع الفعل الكلامي التعبيري من انفعالاتهم النفسية، لكن الفعل التأثيري الذي ينتج عن الفعل المتضمن في القول، لم يتحقق؛ لأن زمن القول ومكانه لا يتلاءمان مع الموقف الموجود، فلقد فات الأوان لإظهار الندم والأسف على ما كانوا يفعلون من الشرك والإلحاد في الحياة الدنيا، والله سبحانه لن يستجيب لما يتمنى الكفار، مع أنه قادر على إنجاز الفعل، ويتبين ذلك من الرجوع إلى الآية التالية: **﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾**، ويتضمن قوله تعالى فعلين إنجازيين، هما التوبيخ والتيئيس من رحمة الله، ومن المؤشرات الداعمة للقوة الإنجازية (لن الناصبة) الدالة على النفي المستقبل، ويشير طنطاوي إلى هذا قائلا: «لن ينفعكم ندمكم وتمنيكم اليوم شيئا، بعد أن تبين لكم أنكم كنتم ظالمين في الدنيا، ومصرين على الكفر و

[١] - ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج٢٥، ص٢٥٢ و٢٥٤.

الضلال»[١]. وقوله ﴿**أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾ تعليل لما قبله. أي: ولن ينفعكم اليوم ما تتمنونه وتندمون عليه؛ لأنكم و قرناءكم مشتركون في العذاب، كما كنتم في الدنيا مشتركين في الكفر والضلال(المصدر نفسه).

﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى* يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي**﴾ (الفجر: ٢٤-٢٣)

يصور الله سبحانه أهوال يوم القيامة، وذلك من خلال تصوير جهنم أنها تحضر وتفتح أبوابها. فحينئذ تزول الغفلة، ويتذكر الإنسان ولكن لن ينفعه التذكر؛ لذلك يعرب عن ندمه وأسفه على ما فات من الفرصة، ويتمنى أن لو قدم شيئًا لحياته في الدنيا أي قدم في حياته[٢].

هذه الآية تتضمن فعلا كلاميا يتمثل في التمني، والغرض الإنجازي فيه شدة تحسر المتكلم، وندمه على فقد الزمان وخسرانه يوم القيامة. ولتقوية شدة القوة الإنجازية ورد النداء للتنبيه والاهتمام بالفعل الكلامي، وما يدل على شرط الإخلاص وصدق النية في المتكلم، هو مشهد القيامة وأهواله بإحضار جهنم أمامه، حيث يتغلب عليه الخوف والرهب، ويدفعه إلى إظهار الأسف والندامة على ما فاته من الفرصة لإنجاز الحسنات، إلا أن الفعل التأثيري لم يتوفر في الفعل الكلامي؛ وهو ما يدل عليه قوله تعالى﴿**يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى**﴾؛ لأن هذه التذكرة لن تنفعه أبدا، فقد فارق الحياة الدنيا، ولم يسع إلى حياة الآخرة، فليس له سوى الأمنية والحسرة الظاهرة التي تزيده ندما وأسفا. ومن المؤشرات اللغوية الداعمة للقوة الإنجازية في قوله تعالى وردت الجملة بأسلوب الاستفهام الإنكاري التوبيخي لئلا يكون لديهم أمل بالله تعالى ولو كان ضئيلا؛ لأن الحسرة ما عادت تجدي أحدا في دار الجزاء والحساب.

﴿**وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (٢٦) يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ**﴾(الحاقة: ٢٧)

هذه الآية تصف حال من رأى كتاب أعماله، فلما رأى فيه قبائح أفعاله ومصيره النهائي، تمنى أنه لو لم يستلم كتابه، ولم يدر حسابه، وتمنى أن تكون الموتة التي حدثت له في الدنيا قاطعة لأمره، فلم يبعث ولم يعذّب[١].

---

[١] - طنطاوي، **التفسير الوسيط**: ج١٣، ص٨١.

[٢] - ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج٣٠، ص٢٢٩ وما بعدها.

هذه الآية تتضمن فعلا كلاميا مباشرا(التمني)، وقوته الإنجازية الصريحة هي التحسر والتندم؛ لما ارتكب من المعاصي في الدنيا، والآن أصبح خاسرا هالكا، وأنّ العذاب لواقع به، وأنه لا مفر لديه منه، وهكذا يعبر عن أسفه وندمه على أفعاله. ومن المؤشرات اللغوية الداعمة للقوة الإنجازية حرف النداء الدال على التنبيه، والفعل الماضي(كانت) للدلالة على حتمية وقوع الفعل؛ فهو عاين حسابه ويعرف أن النار في المرصاد؛ لذلك يحاول إنقاذ نفسه من خلال التمني واسترحام الله.

أما الفعل التأثيري الذي يرتبط بالمخاطب(الله) فهو لم يتوافر؛ بل السياق يدل على ذلك؛ وهو ما تدل عليه الآيات التالية من السورة: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها* سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ* إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ**﴾ (الحاقة: ٢٧-٢٩)؛ لأنه وقع في موقف القيامة، وأبدى ندمه وأسفه بعدما عاين النار والعذاب؛ فشرطا الزمان والمكان لم يتوفرا في هذا المقام، فلا يستجيب الله تعالى لما يتمناه رغم أنه قادر على إنجاز الفعل.

تمثلت الأفعال الكلامية التعبيرية في إبراز الانفعالات النفسية للكفار والظالمين في يوم القيامة لما أثرت عليهم أهوال القيامة، ونار جهنم والرهبة المسيطرة على مشهد القيامة، وظهرت عند المتكلمين الأعمال صغيرها وكبيرها، فصارت عندهم حالة نفسية محدّدة دفعتهم إلى التعبير عن مكنوناتهم النفسية، فقاموا بالتعبير عن دهشتهم وفرط تعجبهم وشدة حسرتهم من خلال أسلوب التمني، وبالإضافة على الإبداء بندمهم على ما فرط منهم حاولوا أن يؤثروا على المخاطب(الله)، عسى أن يغفر لهم خطاياهم ويعفو عن سيئاتهم؛ لأن حجاب الغفلة والتجاهل زال عن عيونهم؛ فهم استوعبوا أن القيامة والنار حق، وهم كانوا في غفلة تغمرهم الشهوات والأشر والبطر في الحياة الدنيا.

مما سبق من الآيات يبدو أنّ شروط الملاءمة توفر بعضها في الفعل الكلامي التعبيري(التمني)؛ حيث شرط المحتوى القضوي فعل مطلوب من المخاطب في المستقبل، وهو طلب الغفران من الله تعالى، كما أنّ الشرط التمهيدي يتجلّى في قدرة الله سبحانه على المغفرة والعفو عن المتكلم، والشرط الأساسي فيه هو إرادة المتكلم التأثير في المخاطب؛ لينجز الفعل المطلوب منه أي ليعفو عنه، فالغرض الإنجازي في التمني هو الندم والتأسف على ما فات، وطلب العفو والغفران أيضا، لكن شرطي المكان والزمان ليسا متوفرين

---

[١] – أبوحيان، **البحر المحيط في التفسير**: ج١٠، ص٢٦١.

في مواقف القيامة؛ فأتت حسرة الكفار والظالمين بعد فوات الأوان، فالله تعالى بعث لهم الأنبياء والرسل؛ ليهتدوا ويتولوا عن طريق الضلال والهوان، لكنهم لم يتعظوا ولم يعيروا أي اهتمام بالشريعة التوحيدية، وسعوا إلى البطر والأشر في دار الدنيا، وزعموا أنهم خالدين فيها، فأتّبعوا الشهوات النفسية، وضلوا عن طريق الحق والهدى، ولم يقدّموا الأعمال الصالحة لأجل الآخرة، وحينئذٍ ذهبت الغفلة، وبدؤوا يتذكرون أن الحياة الدنيا كانت عابرة فانية، وهم فرطوا فيها؛ لأنهم عاينوا مواقف القيامة من نار جهنم والعذاب الأليم، حيث لا مفر منها أبدا؛ ولذلك تمنوا ما تمنوا دون أن يدركوا أن الأمنية والحسرة لا طائل تحتهما؛ لأن الفرصة لقد فاتتهم، وبالإضافة إلى ذلك لم يتوفر شرط الإخلاص والصدق في الفعل الكلامي بأسره؛ إذ الكافر بالرغم أنه أصبح على يقين من قدرة الله على العفو عنه، إلا أنه عبّر عن ندمه وأسفه في غير أوانه، كما أنه عبّر عن انفعالاته النفسية بمعاينة أهوال القيامة ومواقفها، وربما لو كانت تزول هذه الأهوال والمخاوف، لعاد إلى عصيانه لرب العالمين والبطر والأشر في حياته.

هذا، ويمكن أن نضيف شرطي الزمان والمكان إلى شروط الملاءمة عند سيرل؛ حيث تحتاج الأفعال الكلامية إلى توفر هذين الشرطين أيضا؛ لتتحق مقاصد المتكلمين من جراء ذلك.

٤- تمني المؤمنين

لم يوظف أسلوب التمني للتعبير عن الحالات الانفعالية للكفار والظالمين فحسب، وإنما ورد للتعبير عن صدق مشاعر المؤمنين وإخلاصهم تجاه الآخرين. فعندما بعث الله تعالى الرسل إلى مدينة أنطاكية؛ ليرشدوهم إلى طريق الحق والصواب، أنكروهم أشد الإنكار؛ إلاّ رجلا منهم يعرف بحبيب النجار، آمن وبذل قصارى جهوده في سبيل هداهم:

يس: ٢٦-٢٧﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ*بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**﴾

تشير الآيتان إلى حبيب النجار جاء من أبعد مواضع المدينة وآمن بالرسل، فلما أراد قومه أن يقتلوا الرسل منعهم ودعاهم إلى اتباع المرسلين، وأخذ يحاججهم ويناقشهم بالبراهين والأدلة المتقنة، ثم صرّح

بإيمانه أمام المرسلين. ولما كان ينصح قومه، أخذوا يرجمونه، فأسرع نحو الرسل قبل أن يُقتل، فأعلن إيمانه بهم؛ لكي يسمعوا ويشهدوا له يوم الحساب[١].

تزاحمت الأفعال الكلامية في الآيتين، وهي (قيل، ادخل، يا ليت) والفعل الكلامي الإنجازي غير المباشر هنا (**ادْخُلِ الْجَنَّةَ**)؛ فهو ورد بصيغة الأمر، فقوته الإنجازية المباشرة هي الأمر، أما قوته الإنجازية غير المباشرة التي يستلزمها المقام والسياق فهي الوعد والبشارة بالجنة لما آمن بالرسل، ثم قُتل واستشهد في سبيل الله، وأسلوب التمني(**يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**) هنا يدل على أنّ هذا الرجل مازال يحترق قلبه من أجل قومه وعدم إيمانهم، ويرى نفسه مقصّرًا في هذا الأمر، ولايزال ينسب نفسه إليهم باستخدام كلمة (**قومي**)، ودخوله في الجنة لايلهيه عن قومه[٢]؛ لذلك يلاحظ أنه يتحسر ويتأسف على حال قومه، ويعبّر عن أسفه وتلهفه بالفعل الكلامي المباشر(التمني)، الذي يتضمن فيه الغرض الإنجازي أي تحسره وحزنه الشديد على قومه وعدم إفادة نصحه لهم.

أما الفعل التأثيري فهو لم يتحقق في الفعل الكلامي؛ لكن القرائن السياقية تدل على ذلك، حيث وردت الآيات التالية من السورة ﴿**وَما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ وَما كُنَّا مُنْزِلِينَ* إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ * يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ**﴾؛ ما يدل على أن تمني الرجل لم يتحقق، بالرغم من أن الله تعالى كان قادرا على إنجاز الفعل، لكن شروط الملاءمة لم تكن متوافرة؛ فتم بعث الرسل والأنبياء الكثر إليهم، عسى أن يهتدوا ويتركوا عبادة الأصنام، لكنهم ظلوا في غمرات الشهوات وهوى النفس، وتمردوا على الله تعالى، فقتلوا الرسل وبطروا وأشروا في الأرض.

يبدو أن شروط الملاءمة يمكن تحققها في الفعل الكلامي(التمني)؛ حيث شرط المحتوى القضوي فعل مطلوب من المخاطب في المستقبل، وهو طلب إخبار الله قومه عن حاله الممتعة المتنعمة واستيعابهم واتعاظهم وعودتهم إلى سبيل الرشد والهدى؛ ليتركوا عبادة الأصنام والشرك بالله، كما أنّ الشرط التمهيدي يتمثل في قدرة الله تعالى على إنجاز هذا الفعل المطلوب، والشرط الأساسي فيه هو إرادة المتكلم التأثير في

---

[١] – ينظر: أبوحيان، **البحر المحيط في التفسير**: ج٩، ص٥٨.

[٢] – ينظر: الشنقيطي، **أسلوب التمني في القرآن الكريم**، ص٦٥.

المخاطب؛ لينجز الفعل المطلوب منه أي ليعفو عنه، وهذا بالإضافة إلى التعبير عن انفعالاته السايكولوجية ومدى شعوره بالفرح والسرور؛ على أنه استشهد في سبيل الله، وترك الدنيا وهو مؤمن بربه، كما أن شرط الإخلاص توفر في الفعل الكلامي؛ لأن المتكلم أصبح على يقين من قدرة الله على تلبية طلبه؛ فهو كان صادقا مخلصا في ما تمناه، فالغرض الإنجازي في التمني هو التعبير عن أسفه الشديد على قومه وعصيانهم، وكذلك مدى شعوره بالفرح والسرور لإيمانه وغفران الله وانتقائه في زمرة المكرمين، وطلب الهدى والرشد لهم من خلال أسلوب التمني. وبالرغم من أن استخدام (ليت) يدل على طلب أمر محبوب مستحيل أو مستبعد، ولكن شرط الزمان لم يتوفر في الفعل الكلامي؛ لأن قومه لم يؤمنوا في الأوان المحدد، فأرسل الله إليهم صيحة لإهلاكهم وتدميرهم.

الخاتمة

حاول هذا البحث أن يكشف عن الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني؛ ليتعرف على بنية الفعل الكلامي المتمثل في التمني ومكوناته وتحديد أغراضه وشروطه التأسيسية ودرجة الشدة في القوى الإنجازية، وتوصل البحث إلى ما يلي:

- يمكن تقسيم الفعل الكلامي(التمني) في الخطاب القرآني إلى قسمين: مواقف الدنيا ومواقف القيامة، وهي ترتبط بالمؤمنين والغافلين والظالمين والكفار، كلّ يعبّر عن حالاته النفسية إثر وجود خارجي يدفعه إلى التمني، وهذا ما كان جليا في ندم الكفار والظالمين وتحسرهم على فوات الأوان وخسرانهم يوم القيامة عند اكتشاف أمرهم وبروز صدق الوعد والوعيد، كموقف الظالمين والكفار تجاه أهوال القيامة وما يعتريهم من الخوف والرهب الشديد عند معاينة نار جهنم وعذابها، وبناءاً على ذلك، يتجلّى الغرض الإنجازي للتمني في إظهار الندامة والتحسر على فوات الفرصة، والوعد الكاذب، والإقرار بالذنوب، والاسترحام وطلب المغفرة؛ وقد ساهمت في ذلك القرائن المقامية والسياقية.
- قد استوفى الفعل الكلامي(التمني) شروط الملاءمة في كثير من مواضع الخطاب القرآني، كشرط المحتوى القضوي والشرط التمهيدي للعفو والمغفرة، والشرط الأساسي المتمثل في محاولة

المتكلمين للتأثير في الله تعالى، وفي الوقت نفسه يتوفر شرط الإخلاص وصدق النية في المتكلمين خاصة في أمنية المؤمنين. أما بالنسبة إلى الكفار والظالمين فهو غير متوفر بأكمله، ومرد ذلك أنهم يبحثون عن مصالحهم، ويحاولون بأي طريقة النجاة من النار؛ لما عاينوا من العذاب الحقيقي وعرفوا أن القيامة حق؛ ولذلك يحاولون استرحام الله تعالى، عسى أن يغفر ذنوبهم، وربما يعودون إلى سوء أعمالهم إن رجعوا إلى الدنيا.

- يبدو أن شروط الملاءمة عند أوستن وسيرل تفتقر إلى شرطي الزمان والمكان في أسلوب التمني؛ لأن الفعل الكلامي في أغلب الأحيان يتعلق بزمن خاص ومكان ملائم؛ فيجب إضافة هذين الشرطين لتحقيق الفعل الكلامي بأسره؛ لينتج عنه تحليل صحيح صائب في مثل هذه الأفعال.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن عاشور، محمّد بن طاهر، **التّحرير والتّنوير**، ط١، بيروت: مؤسسة التاريخ، د. ت.
٢. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م.
٣. ابن منظور، محمّد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر، د.ت.
٤. الأصفهاني، الرّاغب (ت٤٢٥هـ) (١٤٣١هـ): **مفردات ألفاظ القرآن**. ط٦، قم: منشورات ذوي القربى، ١٤٣١هـ.ق.
٥. أبو الحيّان، محمّد بن يوسف، **البحر المحيط في التّفسير**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.ق.
٦. الجرجاني، عبد القاهر، **التعريفات**، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د. ت.
٧. أوستن، جون لانكشو، **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**، ترجمة: عبد القادر قنيني. المغرب: أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
٨. بدوح، حسن، **المحاورة مقاربة تداولية**، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٢.
٩. بلانشيه، فيليب، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، ط١ ترجمة: صابر الحباشة، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٠. روبول، آن وموشلار، جاك، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، ط١ ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
١١. الزّمخشري، محمود، **الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل**، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.ق.
١٢. السكاكي، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١٣. الشنقيطي، مختار عمر مختار، **أسلوب التمني في القرآن الكريم**، رسالة الماجستير، جامعة آل البيت، د. ت.
١٤. صحراوي، مسعود، **التداولية عند علماء العرب تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي**، ط١، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
١٥. طنطاوي، سيد محمد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر، د. ت.
١٦. عبد الرحمن، طه، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، ط٢، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.
١٧. عبد الله الخليفة، هشام، **نظرية الفعل الكلامي**، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٧م.
١٨. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **التلخيص في علوم البلاغة**، ط١، بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٠٤م.
١٩. مختار عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
٢٠. موشلر، جاك وريبول، آن، **القاموس الموسوعي للتداولية**، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس: دار سيناترا، ٢٠١٠م.
٢١. نحلة، محمود أحمد، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٢م.
٢٢. يول، جورج، **التداولية**، ط١، ترجمة: قصي العتّابي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م.

چکیده‌های فارسی

کنش گفت‌های بیان احساس در قرآن کریم (مطالعه موردی لیت در اسلوب تمنی)

زهراء آقاجانی[*]، انسیه خزعلی[**]

چکیده:

نظریه کنش‌های گفتاری یکی از مهمترین نظریه‌ها در زبانشناسی است که آستین پایه‌های آن را بنا نهاد. بر اساس این نظریه، وقتی جمله‌ای را بیان می‌کنیم، سه کنش انجام می‌دهیم: کنش بیانی، کنش منظوری و کنش تأثیری. وی این کنش‌گفت‌ها را به پنج دسته تقسیم کرد: کنش گفت‌های تقریری، توصیفی، امری- ارشادی، تعهدآور و بیان احساس که می‌توان اسلوب تمنی را جزء دسته آخر قرار داد؛ زیرا نشانگر اراده گوینده برای ابراز احساسات و مؤلفه‌های روانشناختی خود است.

پژوهش حاضر با روش توصیفی-تحلیلی، به بررسی اسلوب تمنی (لیت) بر اساس کنش گفت بیان احساس می‌پردازد. اهمیت و ضرورت پژوهش در بیان احساسات عاطفی افراد و نحوه بیان کردن آن از طریق اسلوب تمنی و در دسترس بودن شرایط برای تحقق کنش گفت است. دستاوردهای پژوهش حاکی از این است که آستین و سیرل شروط لازم برای تحقق کنش گفت را کامل نکرده‌اند. بنابراین، می‌توان شرط زمان و مکان را به آن افزود. در قرآن کریم کنش گفت بیان احساس(تمنی) به دو دسته تقسیم می شود: ۱. کنش گفت در دنیا که لازمه تحقق آن در نشان دادن توبه ، پشیمانی و از دست رفتن فرصت جبران، طلب آمرزش ، ترس از انکار و فتنه و خیر خواهی تجلی می‌یابد. ۲. کنش گفت در آخرت که بیشتر در احوال کافران و ستمگران نمود یافته است که با دیدن صحنه هولناک رستاخیز و آتش جهنم، ترس و وحشت بر آنها غلبه می‌کند. بنابراین، تلاش می‌کنند با استفاده از کنش گفت بیان احساس بر خداوند تأثیر بگذارند تا از این موقعیت ترسناک و دردناک رهایی یابند. به نظر می‌رسد شرایط اقتضایی در بسیاری از کنش گفت‌ها رعایت شده است، اما شرط زمان و مکان در همه موقعیت ها وجود ندارد که این امر به عدم تحقق و موفقیت کنش گفت منجر شده است.

کلیدواژه‌ها: کنش‌گفت بیان احساس، قرآن کریم، کنش بیانی، کنش منظوری،کنش تأثیری، اسلوب تمنی.

---

[*] – دانشجوی دکتری، دانشگاه الزهراء، تهران، ایران (نویسنده مسؤول). z.aghajani9898@gmail.com

[**] – استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه الزهراء، تهران، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۱/۱۶هش= ۲۰۲۰/۰۴/۰۴م تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۶/۲۳ هش= ۲۰۲۰/۰۹/۱۳م

Abstracts in English

Expressive verbal actions in the Quranic discourse (wishful thinking: a model)

Zahra Aghajani[*]**,** Ph.D, Zahra University, Tehran, Iran.
Ensie Khazali, Professor, Zahra University, Tehran, Iran.

Abstract:

The verbal verbs theory is one of the most important theories in linguistic philosophy that John Austen laid the foundations, stressing that when we utter a sentence, we do three verbs: the verb and the verb included in the articulation and the influential verb. And deeds divided them into verdicts, executives, promises, crosses and expressions, and the latter indicates the speaker's will to express his psychological feelings and components sincerely.

This research studies the wishful thinking method (as a model) in the light of expressive verbal actions based on the descriptive-analytical method, in order to realize the extent of verbal realization of wishful thinking. The importance of research and its necessity lies in revealing the emotional emotions of people and how to express them through the wishful thinking method, and the availability of conditions of convenience in verifying verbal action. The most important finding of the research is that the conditions of relevance were not completed by Austin and Searle because they lack the conditions of time and space, just as the condition of sincerity may be fulfilled in expressive verbal action and may not be fulfilled, as it is not a necessary condition in expressions. As for wishful thinking in the noble Qur'an, it relates with the attitudes of the world to the believers and others, and its accomplishment strength manifests itself in showing repentance, remorse, and bewilderment at the missed opportunity, restraint and forgiveness, fear of strife and denial, eagerness and regret, as it is available in the positions of the resurrection, to express the psychological emotions of the unjust and infidels; they witnessed the horrors of the resurrection and the fire of hell, which led them to fear and terror, and to

[*]- Corresponding Author. Email: z.aghajani9898@gmail.com

show remorse affecting the addressees, to get rid of the painful reality. The conditions of suitability were met in many places, but the conditions of time and space were not met in all situations, which led to the failure of verbal actions.

Keywords: expressive verbal acts, the noble Qur'an, an influential verb, an achievement, and a wishful thinking.

The Sources and References

1. Ibn ashour, muhammad bin taher, **tahrir and enlightenment**, 1st edition, Beirut: history foundation, undated.
2. Ibn faris, abu al-hussein ahmad, **lexicon of language standards**, Beirut: dar al-ahyaa for arab heritage, 2008.
3. Ibn manzoor, muhammad bin makram, **lisan Al-Arab**, 3rd floor, Beirut: dar sader, undated.
4. al-isfahani, al-ragheb (d. 425 ah) (1431 ah): **vocabulary of the words of the uu'' nn**. i 6, qom: relatives publications, 1431 ah.
5. Abu al-hayyan, muhammad bin youssef, **the surrounding sea in the interpretation**, 1st edition, beirut: dar al-fikr, 1420 ah. First edition.
6. 6. Al-jarjani, abdel-qaher, **tariffs, cairo: dar al-fadila for publishing**, distribution and export.
7. Austin, john lancashow, **the general speech act theory how to get things done with speech**, translation: abdul qadir qannini. Morocco: east Africa, 1991.
8. Baddouh, hassan, **al-muhwarah a deliberative approach**, Jordan: modern book world, 2012
9. Blanche, philip, **circulation from austin to goffman**, 1st edition translation: saber al-habasha, Syria: dar al-hiwar publishing and distribution, 2007.
10. Robboul, ann and moselar, **jack, deliberative today a new science in communication**, 1st edition. Translated by: saif al-din daghfous and Muhammad al-shaibani, Beirut: dar al-taleea for printing and publishing, 2003.
11. Al-zamakhshari, Mahmoud, **the scout on the facts of the mystery of the download**, 3rd edition, Beirut: the Arab book house, 1407 ah.
12. Al-sakaki, abu ya`qub yusef ibn abi bakr Muhammad ibn ali, **miftah al-uloom**, 2nd edition, beirut: scientific books house, 1987.
13. Sahrawi, masoud, **the deliberative discussion among Arab scholars on the phenomenon of "verbal actions" in the Arab linguistic heritage**, 1st edition, beirut: dar al-tale'ah for printing and publishing, 2005.

14. Tantawi, Syed Muhammad, **the intermediate interpretation of the noble uu'' nn**, 1st floor, cairo: al-nahdha printing and publishing house, no. t.
15. Abd al-rahman, taha, **on the origins of dialogue and renewal of theology**, i 2, Beirut: the Arab cultural center, 2000.
16. Abdullah al-khalifa, hisham, **theory of verbal action**, 1st edition, Beirut: lebanon publishers library, 2007.
17. Al-qazwini, jalal al-din Muhammad ibn abd al-rahman, **summarization in the sciences of rhetoric**, 1st edition, beirut: dar al-fikr al-arabi, first edition, 1904.
18. Mokhtar omar, ahmed, **a dictionary of contemporary Arabic language**, 1st edition, Cairo: books world, 2008.
19. Moschler, **jack and republ**, anne, encyclopedic dictionary of circulation, translation: a group of professors and researchers, tunisia: sinatra house, 2010.
20. Nahle, Mahmoud ahmed, **new perspectives in contemporary linguistic research**, alexandria: dar al-maarefa al-jamiiah, 2002.
21. Yol, george, deliberative, i1, **translation: qusay al-atabi**. Beirut, Arab science house publishers, 2010.
22. Al-shanqeeti, mukhtar omar mukhtar, **the wishful thinking method in the holy Quran**. Master thesis, al-bayt University.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی